

الفصل الخامس

ثواب، وفضائل إفشاء السلام، والترهيب
من التقصير فيه

المبحث الأول: ثواب ، وفضائل إفشاء السلام.
المبحث الثاني: الترهيب من التقصير في السلام.

المبحث الأول

ثواب، وفضائل إفشاء السلام

أشار الله سبحانه وتعالى ، ونبيه الكريم ﷺ إلى ثواب وفضائل إفشاء السلام ،
نوجز بعض منها :

١- إن السلام تحية من عند الله مباركة طيبة لعباده بقوله تعالى : ﴿ فَإِذَا
دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبْرَكَةٌ طَيِّبَةٌ كَذَلِكَ بَيَّيْنَا لِلَّهِ
لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [النور: ٦١] .

٢- إن السلام من خير الإسلام ، وذلك لقوله تعالى : ﴿ وَتَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا ذَلِكُمْ
خَيْرٌ لَّكُمْ لَمَّا كُنْتُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ [النور: ٢٧] ، وروي أن رجلاً سأل النبي ﷺ أي الإسلام خير؟
قال : «تطعم الطعام ، وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف»^(١) .

٣- السلام هو اسم من أسماء الله الحسنی وهو أمان لقوله تعالى : ﴿ ادْخُلُوها سَلَامًا
بِأَمِينٍ ﴾ [الحجر: ٤٦] ، ولقوله ﷺ : «اللهم أنت السلام ، ومنك السلام ، وإليك
السلام»^(٢)

٤- إن السلام من الأعمال الصالحة التي تدخل الجنة ، لقوله ﷺ : «يا أيها
الناس أفشوا السلام ، وأطعموا الطعام ، وصلوا الأرحام ، وصلوا والناس نيام ،
تدخلوا الجنة»^(٣) .

٥- إن السلام يؤدي إلى المحبة والألفة والمؤانسة ، لقوله ﷺ : «أفلا أدلكم على
أمر إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم»^(٤)

٦- إن أولى الناس بالله سبحانه وتعالى هو الذي يبدأ بالسلام لقوله ﷺ : «إن

(١) صحيح البخاري : كتاب الاستئذان : مصدر سابق : ج٧ ، ص ٦٥ .

(٢) النووي . رياض الصالحين . مصدر سابق ، ص ٨٠ ، رواه ابن السني .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٢٨٦ .

(٤) سنن أبي داود : كتاب الأدب : مصدر سابق : ج ٤ ، ص ٣٥٠ .

أولى الناس بالله من بدأهم بالسلام»^(١) .

٧- إن بذل السلام والمصافحة يؤديان إلى مغفرة الذنوب لقوله ﷺ : «ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان إلا غفر لهما قبل أن يفترقا»^(٢) ، وقوله ﷺ : «إن من موجبات المغفرة بذل السلام وحسن الكلام»^(٣) .

٨- إن السلام من كمال الإيمان ، وحسن الخلق ، وفضيلة التواضع ، وأي فضل أفضل من السلام .

٩- إن السلام يكثر الحسنات ويذهب السيئات لقوله ﷺ : «يا أنس أسبغ الوضوء يزد في عمرك ، وسلم على من لقيته من أمتي تكثر حسناتك ، وإذا دخلت منزلك فسلم على أهل بيتك يكثر خير بيتك»^(٤) ، وقوله ﷺ : «من قال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته كتب له ثلاثون حسنة»^(٥) .

١٠- إن سلام الرجل على أهل بيته يكثر خيره ويزيد بركته ويمنع الشيطان من دخول داره ، لقوله ﷺ : «إذا دخلتم بيوتكم فسلموا على أهلها فإن الشيطان إذا سلم أحدكم لم يدخل بيته»^(٦) .

١١- إن من يرد السلام تصلي عليه الملائكة ، لقوله ﷺ : «إذا سلم المسلم على المسلم فرد عليه صلت عليه الملائكة سبعين مرة»^(٧) .

١٢- إن خير المتهاجرين من يبدأ أخاه بالسلام ، لقوله ﷺ : «لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال ، فيعرض هذا ويعرض هذا ، وخيرهما الذي

(١) سنن أبي داود : مصدر سابق : ج ٤ ، ص ٣٥١ .

(٢) المصدر نفسه : ج ٤ ، ص ٣٥٤ .

(٣) الغزالي : إحياء علوم الدين . مصدر سابق : ج ٢ ، ص ٢٦٥ .

(٤) المصدر نفسه : ج ٢ ، ص ٢٧٠ .

(٥) المنذري : الترغيب والترهيب : مصدر سابق : ج ٣ ، ص ٤٢٩ .

(٦) الغزالي : إحياء علوم الدين . مصدر سابق : ج ٢ ، ص ٢٧٠ .

(٧) المصدر نفسه : ج ٢ ، ص ٢٧١ .

يبدأ بالسلام»^(١) .

١٣- إن بدء السلام مع طلاقة الوجه صدقة وفضل على من لقيه وسلم عليه ، لقوله ﷺ : «من الصدقة أن تسلم على الناس وأنت طليق الوجه»^(٢) .

١٤- إن في إفشاء السلام السلامة ، لقوله ﷺ : «أفشوا السلام تسلموا»^(٣) .

١٥- إن السلام يؤدي إلى السمو والرفعة وراقي الأخلاق ، لقوله ﷺ : «أفشوا السلام كي تعلوا»^(٤) .

١٦- روي عن عبد الله بن مسعود ؓ عن النبي ﷺ قال : «السلام اسم من أسماء الله تعالى وضعه في الأرض فأفشوه بينكم ، فإن الرجل المسلم إذا مرَّ بقوم فسلم عليهم فردوا عليه كان له عليهم فضل ودرجة بتذكيره إياهم السلام ، فإن لم يردوا عليه ردَّ عليه من هو خير منهم»^(٥) .

١٧- إن رسول الله ﷺ يسمع سلام المسلم عليه ويرد على سلامه ، لقوله ﷺ : «ما من أحد يسلم عليَّ إلا وردَّ الله روعي حتى أردَّ عليه السلام»^(٦) ، وقوله ﷺ : «من صلى عليَّ عند قبري سمعته ، ومن سلم عليَّ نائياً بلغته»^(٧) .

١٨- لفضائل السلام أنه لا تصح الصلاة لمسلم إلا بالصلاة والسلام على النبي محمد ﷺ .

(١) الأصبحي . الموطأ . مصدر سابق ، ص ٣٢٤ .

(٢) المنذري : الترغيب والترهيب : مصدر سابق : ج ٢٣ ، ص ٤٢١ .

(٣) المصدر نفسه : ج ٣ ، ص ٤٢٦ .

(٤) المصدر نفسه : ج ٣ ، ص ٤٢٦ .

(٥) المصدر نفسه : ج ٣ ، ص ٤٢٨ .

(٦) السيوطي . شرح الصدور . مصدر سابق ، ص ٣٩٨ .

(٧) المصدر نفسه ، ص ٣٦٣ .

المبحث الثاني الترهيب من التقصير في السلام

أكد الله سبحانه وتعالى على ضرورة رد التحية بأحسن منها وأنه تعالى يحاسب على من يقصر بذلك ، وورد في الحديث النبوي الشريف ترهيباً لمن يقصر في السلام أو يبخل به نوجز بعضاً منها :

١- إن الله سبحانه وتعالى حث على رد التحية بأحسن منها ، أو ردها وإنه يحاسب من يقصر في رد السلام^(١) ، بقوله تعالى : ﴿وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا﴾ [النساء : ٨٦] .

٢- إن البخل بالسلام هو أسوأ أنواع البخل ، ومن يبخل بالسلام هو أبخل الناس لقوله ﷺ : «وأبخل الناس من يبخل بالسلام»^(٢) ، والبخل من الصفات المذمومة شرعاً وعرفاً .

٣- إن الملائكة تعجب من الذي لا يبدأ المسلمين بالسلام ، لقوله ﷺ : «إن الملائكة تعجب من المسلم يمر على المسلم ولا يسلم عليه»^(٣) .

٤- إن هجر المسلم وعدم السلام عليه فوق ثلاث ليال حرام ، لقوله ﷺ : «لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال يلتقيان ، فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام»^(٤) .

٥- إن هجر المسلم فوق ثلاث ليال ومات وهو هاجر لأخيه دخل النار ، لقوله ﷺ : «لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال فمن هجر فوق ثلاث فمات

(١) المغلي ، جلال الدين محمد بن أحمد ، وجمال السيوطي . تفسير الجلالين . تقديم محمد كريم راجح .

الدار العربية للمطبوعات - مكتبة النهضة . بغداد ، ص ١١٥ .

(٢) المنذري : الترغيب والترهيب : مصدر سابق : ج ٣ ، ص ٤٣١ .

(٣) الفزالي : إحياء علوم الدين : مصدر سابق : ج ٢ ، ص ٢٧٩ .

(٤) الأصبحي . الموطأ . مصدر سابق ، ص ٣٢٤ .

دخل النار»^(١) .

٦- إن إصرار أحد المتخاصمين على الهجران ، ولم يرد على صاحبه سلامه فقد باء بالإثم وردت عليه الملائكة ورد على الآخر الشيطان ، وإن ماتا لم يدخلوا الجنة جميعاً ، لقوله ﷺ : «لا يحل لمسلم أن يهجر مسلماً فوق ثلاث ليال ، فإنهما ناكبان (مائلان) عن الحق مادامتا على صرامهما ، وأولهما فيء يكون سبقه بالفيء كفارة له ، وإن سلم فلم يقبل منه ورد عليه سلامه ردت عليه الملائكة ورد على الآخر الشيطان ، فإن ماتا على صرامهما لم يدخلوا الجنة جميعاً أبداً»^(٢) .

٧- إن المسلم لا يهجر أخاه المسلم ، وإذا هجره خرج من ملة الإسلام ، ورجوعه إلى الإسلام أن يأتي أخاه ويسلم عليه ، لقوله ﷺ : «لا يتهاجر الرجلان قد دخلا الإسلام إلا خرج أحدهما منه حتى يرجع إلى ما خرج منه ورجوعه أن يأتيه فيسلم عليه»^(٣) .

٨- إن التقصير في السلام والبخل به يحرم الإنسان من فضائل الأعمال والأخلاق ، فيوغر الصدور ويصد الناس^(٤) عنه ويجعل منه منبوذاً غير مألوف وغير محبوب ، محروماً من فضل السلام وبركته التي ذكرت في المبحث الأول ، فإن لم يحض بتلك الفضائل وذلك الجزاء لم يحصد إلا سوء العاقبة .

(١) المنذري : الترغيب والترهيب : مصدر سابق : ج ٣ ، ص ٤٥٥ .

(٢) المصدر نفسه : ج ٣ ، ص ٤٥٦ .

(٣) المصدر نفسه : ج ٣ ، ص ٤٥٧ .

(٤) الراغب الأصبهاني ، أبو القاسم حسين بن محمد : محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء :

منشورات دار مكتبة الحياة . بيروت ، (ب - ت) : ج ٢ ، ص ٤٠٣ .

الخاتمة

إن السلام اسم من أسماء الله الحسنى ، فهو السلام ومنه السلام وإليه السلام ، والسلام هو تحية الإسلام التي شرعها الله سبحانه وتعالى لأبينا آدم عليه السلام وذريته منذ أن خلقه إلى يوم الدين ، وقد أشار الله سبحانه وتعالى بأيات عديدة إلى كيفية أداء السلام وفضائله في الدنيا ، وأن السلام هو تحية أهل الجنة ، فقد وردت لفظة التحية (عشر) مرات في (سبع) آيات ، ووردت لفظة السلام (ثمانية وأربعين) مرة في (ثلاث وأربعين) آية ، وقد وضع صاحب الشرع سيدنا رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم آداب وقواعد وأحكام السلام ، وبين فضائله وثواب إفتاء السلام من خلال سنته الشريفة أو أحاديثه العديدة التي تناولت إرشادات وتوجيهات لأداء هذا الخلق الإسلامي العظيم ، إن تمام بدء السلام هو (السلام عليكم ورحمة الله وبركاته) وهو سنة ، ورده (وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته) وهو فرض كفاية استجابة لأمر الله سبحانه وتعالى ، وإن أولى الناس بالله من بدأهم بالسلام .

إن للسلام آداباً وأحكاماً ومنه مستحب ومنه مكروه ، وعلى المسلم أن يتمسك بها عند أداء هذا الأدب الإسلامي الرفيع ، والسلام إما يكون مباشراً أو بالإقراء أو بالمراسلة ، وهناك أفعال ترافق السلام منها : المصافحة والالتزام والمعانقة والقبلة والقيام للقادم والإشارة ولوي الذراع ، وتختلف آداب السلام بين المسلمين ، وبين المسلمين وأهل الكتاب والكفار . وقد نهى الشرع عن التشبه باليهود والنصارى عند أداء السلام .

إن السلام خير الإسلام وفضائله كثيرة ، أقلها يغفر الذنوب ويدخل الجنة ، وأبخل الناس من بخل بالسلام ، والتقصير به يؤدي إلى الخروج من الإسلام . وتكون التحيات لله والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى ملائكة الرحمن ، وعلى

الأنبياء والمرسلين عليهم السلام ، والصالحين ، والنفس ، والأهل ، والأحياء ،
والأموات ، وهناك تحيات عند دخول المقدسات ، والمساجد ، والمقابر .

إن السلام نعمة أنعم الله سبحانه وتعالى بها علينا نحن المسلمين ، فعلينا أن
نتمسك بأداب هذه النعمة لنفوز بثوابها ، ونحذر من تقليد الغرب بعاداته وأخلاقه
الفاسدة لنتجنب الإثم ونسلم من العقاب .

اللهم أنت السلام ومنك السلام وإليك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام ،

تقبل منا وارزقنا ثوابك يوم لا ظل إلا ظلك .

يا أرحم الراحمين ، آمين .

المصادر

- ١- القرآن الكريم .
- ٢- ابن الأثير ، أبو السعادات المبارك بن محمد بن الجزري (ت ٦٠٦هـ) :
النهاية في غريب الحديث والأثر : تحقيق طاهر أحمد الزاوي وآخرون . المكتبة
العلمية . بيروت ، ١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م .
- ٣- أسود ، عبد الرزاق محمد : حياة الرسول المصطفى : الدار العربية
للموسوعات . بيروت ، (ب - ت) .
- ٤- الأصبحي ، أبو عبد الله ملك بن أنس (ت ١٧٩هـ) . الموطأ . تحقيق د. عبد الوهاب
عبد اللطيف . المكتبة العلمية . القاهرة ، ١٩٦٣م .
- ٥- أيوب ، حسن السلوك الاجتماعي في الإسلام . دار البحوث العلمية ،
ط٢ . الكويت ، ١٩٧٩م .
- ٦- البخاري ، محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ) : صحيح البخاري : بحاشية
السندي . دار الفكر . بيروت - بغداد ، ١٩٨٦م ، طبعة دار الشعب . القاهرة ، ١٣٧٨هـ .
- ٧- البيهقي ، أحمد بن الحسين بن علي (ت ٤٥٨هـ) : سنن البيهقي
الكبرى : تحقيق محمد عبد القادر عطا . مكتبة الباز . مكة المكرمة ، ١٩٩٤م .
- ٨- التجيبي ، أبو يحيى محمد بن صمادح (ت ٤١٩هـ) . مختصر من تفسير
الطبري . اعتنى به وعلق عليه محمد رضوان عرقسوسي . دار المتحفة . دمشق ، ١٩٩٥م .
- ٩- الترمذي ، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة (ت ٢٧٩هـ) : سنن
الترمذي : تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف . دار الفكر . بيروت ، ١٩٧٤م .
- ١٠- الحسيني ، الدكتور عبد المجيد هاشم . شرح رياض الصالحين ، للإمام
لنوي ، مطبعة المدني . القاهرة ، ١٩٧٠م .
- ١١- ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ) . المقدمة . دار
الشعب . القاهرة ، (ب - ت) .

- ١٢- الرازي ، محمد بن أبو بكر (ت ٦٦٦هـ) . مختار الصحاح . دار الرسالة . الكويت ، ١٩٨٣م .
- ١٣- الراغب الأصبهاني ، أبو القاسم حسين بن محمد (ت ق ٧هـ) : محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء : منشورات دار مكتبة الحياة . بيروت ، (ب - ت) .
- ١٤- زيعور ، شفيق محمد . المذهب التربوي عند السمعاني . دار إقرأ . ط ٢ بيروت ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .
- ١٥- أبو داود ، سليمان بن الأشعث الأزدي (ت ٢٧٥هـ) : سنن أبو داود : مراجعة محمد محي الدين عبد الحميد . دار إحياء التراث العربي . بيروت ، (ب - ت) .
- ١٦- السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١هـ) . شرح الصدور ، شرح حال الموتى والقبور . دار الكتب العلمية . بيروت ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .
- ١٧- الشريف الرضي ، أبو الحسن محمد بن أبي أحمد الحسين (ت ٤٠٦هـ) . المجازات النبوية . تحقيق الدكتور طه محمد الزيتي . مؤسسة الحلبي وشركاؤه للنشر والتوزيع . القاهرة ، ١٣٨٧هـ .
- ١٨- شمس الدين ، عبد الأمير . المذهب التربوي عند ابن جماعه . دار إقرأ ، ط ٢ . بيروت ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .
- ١٩- صالح ، داود سلمان . علوم الحديث ، السنة النبوية الشريفة . المطبعة الوطنية ، ط ٣ . بغداد ، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م .
- ٢٠- الطبري ، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ) : جامع البيان في تفسير القرآن : دار المعرفة . بيروت ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .
- ٢١- عبد الباقي ، محمد فؤاد . المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم . دار الفكر . بيروت ، ١٩٨٧م .
- ٢٢- ابن عبد ربه ، شهاب الدين أحمد (ت ٣٢٨هـ) : العقد الفريد : تقديم خليل شرف الدين . منشورات دار الهلال . بيروت ، (ب - ت) .

- ٢٣- عبد المجيد ، نزار عبد الغفار . الفضائل والأخلاق . مطبعة النور . ط ٣ .
عمان ، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م .
- ٢٤- العبيدي ، الدكتور لبيد إبراهيم أحمد . السيرة النبوية الشريفة . الشركة
العربية لتصنيع وتجارة الورق . عمان ، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م .
- ٢٥- الغزالي ، أبو حامد محمد بن محمد (ت ٥٠٥هـ) : إحياء علوم الدين :
دار الأرقم بن أبي الأرقم . بيروت ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م .
- ٢٦- القرطبي ، الإمام أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري (ت ٦٣١هـ) :
الجامع لأحكام القرآن : دار الكتب العلمية . بيروت ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .
- ٢٧- القشيري ، مسلم بن الحجاج (ت ٢٦١هـ) : صحيح مسلم : تحقيق
محمد فؤاد عبد الباقي . دار إحياء التراث العربي ، ط ٣ . بيروت ، ١٩٧٠م .
- ٢٨- القمي ، نظام الدين الحسن بن محمد بن الحسين (ت ٣٠٦هـ) : تفسير
غرائب القرآن : هامش جامع البيان للطبري : دار المعرفة . بيروت ، ١٤٠٦هـ -
١٩٨٦م .
- ٢٩- ابن قيم الجوزية ، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر (ت ٧٥١هـ) . زاد
المعاد في هدي خير العباد . تحقيق شعيب الأرنؤوط ، وآخرون . مؤسسة الرسالة ،
ط ١٤ . دمشق ، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م .
- ٣٠- ابن ماجه ، محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٥هـ) : سنن ابن ماجه :
تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي . دار العلم . بيروت ، ١٣٧٠هـ - ١٩٥٤م .
- ٣١- المحلي ، جلال الدين محمد بن أحمد ، وجلال السيوطي . تفسير
الجلالين . تقديم وتعليق العلامة محمد كريم بن سعيد بن راجح . الدار العربية
للمطبوعات مكتبة النهضة . بغداد ، (ب - ت) .
- ٣٢- المنذري ، عبد العظيم بن عبد القوي (ت ٦٥٦هـ) : الترغيب والترهيب
من الحديث الشريف : ضبط وتعليق مصطفى محمد عمارة . دار إحياء التراث
العربي ، ط ٣ . بيروت ، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٢م .

- ٣٣- ابن منظور، محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ) : لسان العرب المحيط : إعداد وتقديم يوسف خياط، وآخرون . دار لسان العرب . بيروت ، (ب-ت) .
- ٣٤- الميداني ، عبد الرحمن حسن حبنكة . الأخلاق الإسلامية وأسسها . دار القلم ، ط ٢ . دمشق ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .
- ٣٥- النجادي ، فاضل عباس علي . الفكر التربوي عند الماوردي . رسالة ماجستير مقدمة إلى معهد التاريخ العربي للدراسات العليا . بغداد ، ١٩٩٥م .
- ٣٦- النووي ، يحيى بن شرف (ت ٦٧٦هـ) . رياض الصالحين . من كلام سيد المرسلين . تحقيق عبد العزيز رباح ، وآخرون . دار الثقافة العربية ، ط ١٣ . دمشق ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م .
- ٣٧- الأذكار المنتخبة من كلام سيد الأبرار ﷺ مع شرح وجيز مختصر من شرح ابن علان . دار العلوم الحديثة ، بيروت - مكتبة السراي بغداد ، ١٩٨٦م .
- ٣٨- وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية : الموسوعة الفقهية : ط ٣ . الكويت ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م .